

ان دراسة النمو العقلي المعرفي تتناول تطور العمليات العقلية من بدء الادراك الحسي الى الذكاء فتشمل بذلك الادراك الحسي والتذكر والتفكير والتخيل والذكاء والادراك الحسي. مرحلة ارقى من الاحساس في سلم التنظيم العقلي المعرفي لان الاحساس مجرد رؤية الصورة او سماع او شم رائحة في حين ان الادراك الحسي هو تأويل الاحساسات أو اظفاء معاني على الصور الحسية البصرية السمعية الشمية والطفل في هذه المرحلة المبكرة يعتمد كثيرا على الادراك الحسي لفهم مظاهر الحياة التي تحيط به فالادراك الحسي هو وسيلته الهامة للمعرفة والادراك وذلك عن طريق اتصاله بالوالدين والاخوة والاقارب والعالم المحيط به فتتكون لديه المدركات الحسية المتنوعة التي تدعم دائرة معارفه.

* مراحل النمو العقلي عند بياجيه

اولا : المرحلة الحسية - الحركية : تبدأ هذه المرحلة من الميلاد وتستمر حتى السنة الثانية وهي سابقة لاستخدام اللغة فانها تتضمن حدا ادنى من النشاط الرمزي وفيها يتعلم الطفل عن طريق الحركة.

ثانيا : مرحلة التفكير الحديسي : تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية حتى السابعة يتعلم الطفل في هذه المرحلة اسماء الاشياء والمواقف وتنمو لغته لتساعده على التعامل مع البيئة ويكون تفكيره حديسياً وتقوم استنتاجاته مبنية على ما يشعر به وعلى ما يرغب فيه ويتمناه. وان الاطفال في هذه المرحلة يقومون بعمليات التصنيف وادراك العلاقات واستخدام مفاهيم الاعداد كالجمع والطرح والضرب والقسمة.

ثالثا : المرحلة الاجرائية الحسية (التفكير الحسي) : ان هذه المرحلة تغطي سنوات الدراسة الابتدائية اي انها تمتد عن (7-11 سنة) وانها مرحلة يتم فيها تطبيق القواعد المنطقية على الاشياء المحسوسة وفيها ينتقل الطفل من التركيز حول الذات الى الاندماج الاجتماعي.

رابعا : المرحلة الاجرائية الشكلية (مرحلة التفكير المجرد) : تمتد هذه المرحلة من سن الثانية عشر الى الشباب ويتمكن الطفل فيها من القيام بعمليات التفكير المجرد

وتتمو المفاهيم عنده كمفهوم المواطنة والتضحية والمروءة والشعور بالمسؤولية.
ويرى بياجيه ان جميع الاطفال يتشابهون في مراحل نمو المفاهيم بعضهم يمر من مرحلة الى اخرى بصورة اسرع من البعض الاخر.

* مصادر المعرفة :

- ١- الاستكشاف الحسي : يقوم الطفل بالتعرف على الاشياء الموجودة في بيئته باستخدام حواسه.
- ٢- النمو الحركي : عندما ينمو التناسق الحركي لدى الطفل ابتداء من النصف الثاني للسنة الاولى فانه يبدأ باكتشاف خصائص جديدة للاشياء مثل النعومة والليونة والذفاء.
- ٣- وسائل الاتصال : ان وسائل الاتصال من مجالات الاطفال والسينما والتلفزيون والمنياح تساهم في تكوين المفاهيم العلمية لدى الاطفال.
- ٤- القراءة : بعد ان يتعلم الطفل القراءة يحصل على مخزون كبير من المعرفة وخاصة عندما تدعم بالمناقشة مع الكبار.

* العوامل المؤثرة في النمو العقلي :

- ١- سلامة اعضاء الحس: ان اعضاء الحس هي القوات التي تمهد من خلالها الخبرات في طريقها الى الدماغ لذلك فان سلامتها وكفاءتها تؤثر على نمو المفاهيم.
- ٢- الذكاء : يلعب الذكاء دورا مهما في النمو العقلي فالطفل الذكي يدرك جوانب الموقف بشكل افضل من الادراك الاقل ذكاءا.
- ٣- فرص التعلم : ان التعلم يساهم في النمو العقلي لذلك ينبغي توفير فرص التعلم للطفل كي يتمو عقليا.
- ٤- نوع الخبرة : يحصل الطفل على كثير من المفاهيم بواسطة الخبرات غير المباشرة كالكتب او الافلام السينمائية وغيرها.
- ٥- الجنس : تزداد الفروق بين الجنسين الى تقدم الاطفال بالعمر بسبب تدريسهم على القيام بالادوار المناسبة لجنسهم.